منظمة العفو الدولية

بيان للتداول العام

MDE 19/3434/2016

14 فبراير/شباط 2016

ليبيا: استمرار وباء الاختطاف بينما لا يزال أحد الإعلاميين محتجزا منذ 60 يوما

في حين تتواصل المباحثات بإشراف الأمم المتحدة لتشكيل حكومة وفاق وطني؛ لا يزال الإعلامي عبد السلام الشحومي، الذي اختطف تحت تهديد السلاح من مكان عمله في طرابلس، ضحية أخرى لضحايا وباء الاختطاف المتواصل في التفشي بدون حسيب أو رقيب. وتدعو منظمة العفو الدولية السلطات الليبية، وجميع من يسيطرون فعليا على الأرض، لتأمين الإفراج الفوري وغير المشروط عن عبد السلام الشحومي؛ وضمان حمايته من التعذيب، وغيره من ضروب سوء المعاملة.

في ساعات الصباح المتأخرة، من يوم 16 ديسمبر/ كانون الأول 2015، توقفت فجأة أربع سيارات – تعرف عليها الشهود على أنها تنمي إلى"كتيبة البركان" – أمام "مركز تطوير الإعلام الجديد" في منطقة حي الأندلس بطرابلس؛ حيث كان عبد السلام الشحومي يعمل كمختص في وسائط الإعلام المتعددة. واندفع رجال مسلحون داخل المبنى، ملوحين بما كانوا يدّعون أنه أمر رسمي باعتقال عبد السلام صادر عن رئاسة الأركان في "حكومة الإنقاذ الوطني" بطرابلس. ووفقا لشهود عيان، اقتاد الرجال عبد السلام في إحدى سياراتهم، وسرقوا سيارة مدير الشركة أثناء مغادرتهم. ومنذ ذلك الحين ما يزال مصير ومكان عبد السلام مجهولا، بينما لم يتصل بعائلته أو أصدقائه بعد، ولم يسمعوا شيئا من المسؤولين عن اختطافه.

وتخشى منظمة العفو الدولية أن عبد السلام يكون قد تعرض للاختطاف وما يزال محتجزا للسبب واحد لا غير وهو رأيه ونشاطه. وتخشى المنظمة أيضا أنه ربما يتعرض لخطر التعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة، التي تظل واسعة الانتشار في مراكز الاحتجاز الرسمية وغير الرسمية في أنحاء ليبيا.

عبد السلام الشحومي، وهو أب لطفلين، كان مساهما نشطا في مبادرات تدعم حرية الرأي والتعبير في ليبيا. وكانت له آراء انتقادية لوجود قوات المليشيا في طرابلس، وكان يشاطر هذه الآراء وغيرها من وجهات النظر مع قائمة طويلة من الأصدقاء والمعارف في الإعلام. وحسب عائلته فإن عدم محاولة منفذي الاختطاف التواصل معهم، أو طلب فدية، يشير إلى أن اختطاف عبد السلام الشحومي حدث انتقاما من آرائه.

وقال والده لمنظمة العفو الدولية إن " أسوأ شيء هو عدم معرفة شيء عنه. وكأب، أريد فقط أن أعرف مكانه."
وطبقا للقانون الإنساني الدولي، الذي ما يزال واجب التطبيق في ليبيا، فإن سلطات طرابلس، بالإضافة إلى أي جماعات مسلحة تعمل بالنيابة عنها؛ ملزمة بإخبار العائلات بمصير أقاربهم المختطفين وأماكن وجودهم، وملزمة بأن تعامل على نحو إنساني كل أولئك المحرومين من حريتهم، وبأن تسمح لهم بالتواصل مع عائلاتهم.

لطالما كان المدافعون عن حقوق الإنسان، والمحامون والصحفيون، هدفا لعمليات الاختطاف والاغتيالات والتهديدات منذ عام 2014. وقد تعرض كثيرون للتعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة، بما في ذلك الضرب بقضبان بلاستيكية، والجلد، والصعق بالكهرباء. ويذكر أن عبد المعز بانون، وهو ناشط في مجال الحقوق السياسية ومدوّن، اختفت آثاره منذ 566 يوما–أي منذ 24 يوليو/تموز 2014. ويعتقد أن اختطافه مرتبط بمعارضته العلنية للتمديد لولاية "المجلس الوطني العام" في يونيو/حزيران 2014، ولتنظيمه مظاهرات ضد وجود المليشيات في طرابلس. وقد ظل مصيره ومكانه مجهولين منذ اختطافه.

إن اختطاف عبد السلام الشحومي، تحت تهديد السلاح، في ساعات النهار في ضاحية شعبية من ضواحي طرابلس، يبرز أن تنفيذ عمليات الاختطاف هذه لطالما كان مترافقة مع الإفلات من العقاب، وتتواصل على هذا النحو. وحسب معلومات منظمة العفو الدولية، لم يقدم ولو فرد واحد من أي مليشيا أو أي قوة أمنية إلى القضاء لقيامه بعملية اختطاف أو تعذيب أو غيرهما من الانتهاكات الخطيرة المرتكبة منذ اندلاع الصراع المسلح بين الفصائل الليبية المتنافسة في أواسط عام 2014.

إن منظمة العفو الدولية تطالب بالإفراج الفوري عن أي أفراد محتجزين لا لسبب إلا لممارستهم حقهم في حرية التعبير، أو على أساس أصلهم ورأيهم السياسي. كما تدعو المنظمة سلطات طرابلس، بالإضافة إلى كل الأطراف في الصراعات المستمرة، إلى إعلام العائلات بمصير أقاربهم المختطفين، وبتوجيه إدانة علنية لانتهاكات حقوق الإنسان– بما فيها عمليات الاختطاف، واتخاذ إجراء لمنع حدوثها.

-=-=